مشهد من مسرحية كليوباترا

للشاعر محمد فريد

(منظر بهو في القصر الملكي . تسمع موسيقى هادئة وتشاهد الملكة كليوباترا جالسة على عرشها بملابسها الزاهية الفاتنة في حالة تفكير وعلى مسافة منها جمع من الراقصات الجميلات تخاطبهن رئيستهن)

رئيسة الراقصات : يا صبايا تباورين في كل مبتكرْ
ولتكنْ رقصة الملي لانطونيو اذا حضرْ

كليوباترا وكأنما تناجي نفسها : —

يا فؤادي أي سرٍّ دهانا هاج بالقلب والفؤاد هوانا
كان قبلاً نسأمًا تتهادى فغدا اليوم نائمًا نيرانا
يا غراماً نموتَ طفلاً لعوبا كيف ألقى على يديك الهوانا
من لقلب مكبلٍ كأسيرٍ ويرى الناس حوله عبدانا
كم يروع الجلالُ منه البرايا إنه الآن يستجيش حنانا
قدرٌ قد أهلَّ يوم التقينا آه .. مما جرى به لقيانا
رحت أسعى اليه بين فتون بأمر الملك .. فاستطير جنانا
فوق فُلك كأنها خِدع الوهم بهاءً وروعةً وافتنانا
قد سباه الجمال فهو أسيري كيف أنطونيو تسومني طغيانا ؟
أكذا الحب هادئ؟ جميلٌ فشرامٌ . من مجيري ؟ وقد غدا بركانا

هي وكأنما تنبهت : —

إيه لا . لا . فؤاديَ رفقاً انظر الآن ما ترى عقبانا ؟
كل طاغٍ لمصر باغٍ عدوٌّ راح يعوي وكم دعى ذؤبانا
ان للحب غفلةً فتيقظ حق مصرٍ يفوق حق هوانا

(تسمع أصوات أبواق تطلق إذاً خارج البهو . يدخل أنطونيو متجهماً نحو الملكة)

أنطونيو [بلهفة] : كليوباترا ملاكي

كليوباترا وقد همت لاستقباله : أنطونيو حبيبي!

أنطونيو : قد هاج بي شوق اليك يهزني ... جم النوازع ثائر الصبوات
كم راح يهتف في الضلوع مدوياً ... أنت الحياة وضيئة البسمات
أغشى المعامع كالقضاء وهوله ... فاذا ذكرتك رفرفت عبراتي !

كليوباترا : حقّاً أتصدقني ؟

أنطونيو : وأقسم جاهداً ... اني أترجم صادقاً خفقاتي
لو شئت خضتُ النار أبسم هازئاً ... أو شئتِ بدلتُ الحياة مماتي

كليوباترا : ماذا أشاء .. ومن يصاول في الوغى بطعان جبارٍ وهزمة عات ؟

ويذود أعداءك إذا هم بيّتوا ... ومضت جحافلهم الى عتباتي
تغلي بنار الحقد هاج ضرامها ... حسدٌ تأجج في صدور عداتي
رب الكماة ومن تملك مهجتي ... أترى تحقق عالم الرغبات ؟

أنطونيو : فيك تمثل عذب أطياف المنى ... فتناً .. تهدهد حسنها خطراتي
فدعي حديث الحرب .. عندك ربها ... إن شب روع . . تلقه عزماتي
الحرب في عينيك . يا لأوارها ... أعيا إله الحرب . أين ثباتي !

(ينحني عليها مطوقاً)

كليوباترا متنهدة :

ويح الوشاة وويح ما يصفونه ... قد أكثروا من حولنا الشبهات
أزروا بقدس الحب فيما ثرثروا ... واستمرأت أحقادهم حرماتي
هل يعلمون بأنه الحب الذي ... يلقى عليك وأكتوى حرقاتي ؟
ماذا عليهم لو تدارك مكثرٌ ... فليكثروا . . ها أنت أنت حياتي

أنطونيو :

(يضمها مقبلاً)